البصمة وسماتها في تصميم الفضاءات الداخلية

أ.م.د. رجاء سعدي لفته
كلية الفنون الجميلة / قسم التصميم

م. أزل محمد سعيد كاظم
معهد الفنون الجميلة للبنات/ صباحي

الملخص

يعد التصميم الداخلي من ارقى الحقول المعرفية واكثرها تعبيرا عن أسلوب تعايش الفرد في البيئة وارتباطه بها من طريق بيئته الداخلية، أذ تمثل نتاجاً حضارياً انسانياً معبراً عن المعانٍ التي يسعى الانسان لتحقيقها واظهارها في عالمه الخاص، ويتخذ التصميم الداخلي من التعبيرات الرمزية والدلالية كوسيلة لاظهار الافكار ذات المعانٍ الخالدة غير المرتبطة بزمن، وابرازها عبر فضاءات مختلفة. وقد نالت دراسة البصمة اهتماما واسعا في الدراسات المعمارية منها المحلية والغربية واهتمت تلك الدراسات بشكل اساسي بسمات البصمة واساليبها ومتغيراتها والعوامل المؤثرة فيه لذا تبلورت مشكلة البحث والتي تتمثل في التساؤل الاتي : "**ما مدى أنعكاس دور البصمة وسماتها الشكلية في تصميم الفضاءات الداخلية**"؟. ويهدف البحث الى " تعزيز الرؤية التصميمية من خلال **الكشف عن البصمة وسماتها في تصميم الفضاءات الداخلية** ".

تضمن الاطار النظري أربعة مباحث رئيسة، تناول الاول مفهوم البصمة ، وتناول المبحث الثاني دراسة أدوات البصمة في تصميم الفضاءات الداخلية، وتناول المبحث الثالث البصمة وعلاقاته الدلالية، وتناول المبحث الرابع العوامل المؤثرة في البصمة .

اعتمد البحث المنهج الوصفي في عملية تحليل النماذج التي اسفرت عن مجموعة من النتائج من خلالها بإستنباط الاستنتاجات وصولا الى التوصيات والمقترحات ومن النتائج التي توصل اليها البحث:

1-تمتاز البصمة بارتباطها الوثيق بالابتكار في أسلوب طرح الافكار التصميمة وأليات وتقنيات تنفيذها عبر اللامألوف والغريب لتحقيق التميز والتفرد في الفضاءات الداخلية .

مشكلة البحث1-1

للمصممين المعاصرين أنجازات عدة يمكن من خلالها متابعة مسار الذات والخط الأسلوبي لكل مصمم وعلى الرغم مما يطرأ عليه من تغييرات أو تحولات تؤثر أحيانا على أسلوبيته وتقنيته الأولى وربما بسبب التغيرات البيئية أو الثقافيه أو الاجتماعية، ومن كل ذلك تتشكل بعض العناصر التي تتسلل بقصد أو من دون قصد من الذات الى العمل أو التصميم المنجز، لتشكل أبراز خصوصية لأسلوب المصمم الداخلي وبصمته وطابعه الخاص به، وعبر هذا البحث نود الوصول الى تلك العناصر بصورة خاصة وتحديد سمات البصمة للمصممين الداخليين والتعرف على أبعادها وماهيتها تبعاً لتحديد مشكلة البحث والتي تتمثل في " **ما مدى أنعكاس دور البصمة في تصميم الفضاءات الداخلية ؟** ".

1-2-أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث الحالي فيما يأتي:-

1. فتح آفاق معرفيه للباحثينوطلبة الدراسات الاولية في كلية الفنون الجميلة وقسم التصميم الداخلي بالخصوص للاستفادة من البحث في تحقيق مفاهيم جديدة تنظيرية وتطبيقية بخصوص مفهوم البصمة في تصميم الفضاءات الداخلية.
2. الاستزادة المعرفيه لاصحاب العلاقة كمكاتب الاستشارات الهندسية والمؤسسات والدوائر الفنية والهندسية في رفع مستوى تنفيذ التصاميم الداخلية .

3. يرفد مكتبات الكليات ذات العلاقة كمصدر علمي يتناول موضوعاً حيوياً يواكب التطورات المعاصرة في مجال التصميم الداخلي ويتميز عن المعارف الاخرى بموضوعه البصمة وسماتها في التصميم الداخلي.

1-3 هدف البحث :

يهدف البحث الحالي ما يأتي:

تعزيز الرؤية التصميمية من خلال الكشف عن **البصمة وسماتها في تصميم الفضاءات الداخلية** ".

1-4حدود البحث : تتجسد دراسة البحث الحالي وفقا للحدود الاتية:

1-الحدود الموضوعية: دراسة ماهية البصمة وابعادها وسماتها في تصاميم الفضاءات الداخلية .

2-الحدود المكانية : دراسة الفضاءاتالداخلية للاعمال منجزة لمصممين عالميين. (ريم كولهاس في الولايات المتحدة و نورمان فوستر في برلين).

3-الحدود الزمانية : المشاريع المنجزة ضمن المدة من2004-2005

تحديد المصطلحات :-

1 -البصمة لغويا: جمع بصمة: بصمات: أثر الختم بالاصبع (أثر الاصبع في شئ ما)-كان له أثروالبصمة الجينية: تحليل من (DNA) للتعرف على الافراد والاستدلال على هوية الشخص أختلاف البصمات بأختلاف أصحابها دليل مميز لكل شخص[1].

[1]- أبراهيم أنيس، واخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية ط4،مج 1، 2004،ص965

والبصمة ما تتركه الاصابع من اثر، أو علامة تمكن من تحقيق هوية للشخص.
البصمة: عرف أبن منظور البصمة على أنها أثر، علامة ،عمل غالبا ما يكون تدريجيا ومتواصلا يمارسه شخص او شئ اخر "أثر يؤدي الى تغييرات" ماهو ناتج من سبب من فعل شئ، أو أنطباع[1].
البصمة: علامة: سمة، أشارة مميزة، دلالة، أثر يدل على شئ [2].
2-البصمة اصطلاحًا: عرف الغذامي البصمة في التصميم هي واسطة لنقل المعنى في منظومة الاشارات، الذي يمثل اشارة تدل على شيء ما نتيجة افكار سابقة فالمؤول يحتاج نتيجة لذلك الى شفرة حضارية لفهم الاشارة، وتشمل الشكل والمعنى[3].
3-البصمة أجرائيًا : هو انطباع او أثر يتركه المصمم في تصاميمه ليُعَرف بها عن ذاته المكنونة وخبراته المعرفية المكتسبة ولتميزه عن غيره من خلال اعماله التصميمية المبتكرة التي يتميز بها عن غيره مشكلا نتاج أو حالة خاصة به وهوية لقراءة تلك التصاميم من قبل المتلقي.
الفصل الثاني .....الاطار النظري

2-1البصمة في العمارة Impact in Architecture

اعتمدت عمارة اليوم التي تُشبِه الكون ومشاكله لغة هجينة كانت تهدف من ورائها إلى الإبتعاد عن القواعد والاسس الواضحة وإبقائها تحت السطح ويماثل ذلك مفهوم (الأثرImpact)، مع جمع التقاليد المعمارية المتباعدة مكانياً وزمانياً مشيرةً إلى أن أي حركة أسلوبية فكرية يجب أن تسلم بالإختلافات وتعترف بالآخرية ، لذا

[1]- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دط ت، دار المعارف بالقاهرة، ص6553.
[2] -المنجد في اللغة والأعلام"، الطبعة الحادية والعشرين ، دار المشرق ،1986.ص708

-[3]الغذامي، عبد الله محمد ."الكتابة ضد الكتابة"؛ دار الاداب بيروت-1991.(ص54).

فهي تقترح طرح بُنى فكرية جديدة وإقحامها بمفاهيم واساليب فكرية أخرى وتُرى في الأفكار غير المألوفة أعمالاً مبدعة[1]. إذ تؤكد الطروحات المعمارية على إستراتيجية خرق الأنظمة المألوفة والمتداولة وإن الإبداع سينحصر في حالة التوازن بين حافتي التنبؤ والعشوائية، وتتوسط الحالة الإبداعية للنتاج المختلف والمبتكر مابين البساطة التامة المتمثلة (بالنظامthe system) الذي يعني ضمنياً القياس المتداول والتعقيد الشديد المتمثل (باللانظامNo system)الذي يعني حالة الإنزياح التي تتعدى مستوى القبول عند إجراء التغيير الأسلوبي والتحوير ليكون بعدها الإنقطاع[2]. لذلك يشكل العمل المعماري المبدع شبكة محكمة من المعانٍ التي تقاوم النقد الذاتي والنظريات الأحادية وحالات سوء الفهم مثلما يفتح الآفاق أمام تأويلات وإستخدامات جديدة[3]. ولما كان معظم الناس يرفضون مالا يفهمونه فإنهم يرفضون كل مالا يتطابق مع حياتهم وشفراتهم المقيدة، وعندما تتباعد هذه الشفرات بسبب الشمولية وتكاثر الثقافات الثانوية، عندها تتضارب المواضيع ويساء فهمها وتأويلها ليبحث المعماريون عن التبرير الشرعي لدرجة صلة تصاميمهم بالأفكار، وتأتي هذه الشرعية على هيئة أساليب متغايرة جديدة وغريبة أحيانا ومعقدة وغير مألوفة أحيانا اخرى كما في (العمارة الحوارية architecturedialogue) المعاصرة (كما في الشكل 6) يتم خلق معانٍها بإدامة علاقتها مع العمارة الأخرى[4]، أذ تعتمد العمارة الحوارية على إستراتيجية الحوار التي تعد أساسية للإعتراف بتعددية الحياة المعاصرة، وبين أهميتها بدعوته إلى توحيد عدة منظومات مختلفة بهدف خلق عدة

[1]-Jencks , Charles , " Los Angeles - Future of Hetero polis ", Academy Editions , London, 1993, p.10
[2]- Ibid , p.53 .
[3]-- Ibid , p.76 .
[4]- Jencks , Charles , " Los Angeles - Future of Hetero polis " , AcademyEditions , London , 1993 , p.10 .

حوارات، أي الدعوة إلى أسلوب التهجين ألمنظوماتي، فلا يوجد صوت يمكن رفضه، كل شيء يمزج معاً، وكل خطاب يجد له مكاناً يتقاطع ويتفاعل مع الآخر، وأشار إلى أن مصدرها هو فكرة التعددية في الأصوات المطورة عن الحوار الذاتي (الأحادي) في الأدب تبرز أهمية المدخل الحواري لكونه يتقبل الإختلاف ، فهو يتعدى أسلوب الحوار الأحادي للثقافات القديمة إلى أسلوب الحوار المفتوح المتعدد الذوات الذي يكون فيه صوت الآخرية، إما من صوت آخر واحد، أو من دمج أو ترابط عدة أصوات آخرية متكافئة في آنٍ واحد معاً المتضمنة في جمعها فكرة العمل الجماعي التوافقي[1].تُستثمر هذه الاساليب للتأكيد على حالة الإنعتاق من النماذج التقليدية وجلب التطورات المتناقضة الوافدة إلى عمارة اليوم وتقبل كل الثقافات المحلية والعالمية على حدٍ سواء، فلا يوجد تقليد متميز أو توجه مهيمن، إذ يكمن هدفها في التسليم بلا مركزية اللفظ والمعنى وإدراك العالم من خلال تعددية وجهات النظر[2].أن اهتمام المعماريين بالاساليب المتبعة في أنشاء المباني كان ينصب بشكل رئيسي على إنتاج أنظمة شكلية متناقضة، متكسرة، مجزأة، ومتنافرة الخواص والعناصر تهدف إلى زعزعة التماسك الناعم وتعيد النظر في إستقرار التكوين وتحفز على التغيير في الأسلوب واللا إستقرار كمحاولة لتجسيد الإختلافات الموجودة في البيئات الإجتماعية والحضرية والمادية في تضاربات شكلية، وقد أثار ذلك نوعاً من رد الفعل إزاء التعارض في الاساليب التقليدية والتناقض الشكلي ومحاولة إعادة تكوين الاساليب المعمارية الموحدة لتقف ضد هذا التنافر والتغاير في الاساليب الكلاسيكية (كما في الشكل 2)، أذ إرتبط التركيز على الحد من تأثير أسلوب إستراتيجية التعقيد والتناقض بالتوجه نحو أسلوب إستغلال خصائص المحيط

[1]- Ibid , p.16 .

[2]- Ibid , p.19 .

الحضري بشكل أكبر عندما وجه المصممون إهتمامهم بالثوابت المحلية كالمناخ،(كما في الشكل 5)والمواد، والتكنولوجيا المتوفرة، فضلاً عن الإستجابة للطروحات الفكرية للعمارة وأساليبها المعاصرة وخواص عمارة المستقبل[1]. لذلك فقد تركز التفكير الأسلوبي على إيجاد توجه جديد يهدف إلى التخلص من الحلول السابقة، وتحقيق أسلوب (الإلتوائية pliancy) (كما في الشكل 3) من خلال المرونة الداخلية والاعتماد على تدخل القوى الخارجية في عملية تطوير الشكل وأسلوب عملية طي وإحناء الشكل، أذ بدأت المشاريع تعرض منطقاً أكثر مرونة للإتصالية والإرتباط[2]. لقد بدأ التفكيكيون بتوظيف أفكار واساليب متغيرة تستثمر الإنقطاعات الداخلية التي كشفوا عنها في مشاريعهم لا بتمثيلها في تضاربات شكلية وإنما بضمها بعضها مع بعض في أنظمة مرنة ومستمرة(كما في الشكل 4)، فالشكل في عمارة الطي مثلاً كأسلوب جديد ومعاصر مغاير لما هو مألوف يُرى بأنه مستمر ومحطم لنظام (الفضاء الديكارتي*Cartesian space[3]) المؤسس على توضيح العلاقة الجدلية ما بين (الشكل figure)و(الأرضيةground)، والأفقي والعمودي، والداخل والخارج[4]. لذا تعد (عمارة الطيBuilding Folding) (كما في الشكل 1) كاسلوب جديد للعمارة المعاصرة بمثابة إستمرارية للمفاهيم التي نادت بها العمارة التفكيكية من خلال محاولتها خرق أو نقض القواعد التي بنيت عليها المتقابلات الثنائية والاساليب المتبعة والمألوفة سابقاً، ولكن بإعتماد أساليب شكلية أو

[1] -Lynn, Grey, " Architectural Curvilinearity : Architectural Design ; Folding in Architecture " , Profile No. 102 , Academy Editions , 1993 , p.18 .

[2]-الخفاف، راستي عمر، " التفكيكية في العمارة : دراسة تحليلية للخلفية الفكرية والشكلية "، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، 1996، ص 95 .

[3] -*سمي النظام ديكارتي هكذا نسبة إلى الرياضي والفيلسوف الفرنسي ريني ديكارت(*كارتيسيوس* باللاتينية)، والذي عمل على ادماج الجبر والهندسة الإقليدية .كان هذا العمل حاسما في مجال الهندسة التحليلية ودراسة الدوال والخرائط.

[4]- هالة عبد الوهاب سعيد، أفندي،" ثنائية الحضور والغياب في العمارة "، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية،2000، ص 92 .

تقنية جديدة كمحاولة لإيجاد حالة المابين ضمن التصنيفات[1]. ويعد أسلوب تصميم عمارة الطي مثلاً الوسيلة التقنية الحديثة التي يستعملها العديد من المعماريين لترجمة بعض المفاهيم المتغيرة في عملية التصميم كالحدث والتفرد وكأسلوب جديد لإنتاج حالات من التفرد للزمان والمكان على إعتبار إن أي عمارة مؤلفة من عدة طيات. فالطي في العمارة فن رؤية شيء غير مرئي، شيء ما ليس موجوداً الآن لأن الخطوط غير المنتظمة والمستويات الملتوية الناتجة من عملية الطي والتي تثني السطح لا تترجم فضاءاً شفافاً وإنما تنتج فضاءاً مترابطاً يبدو وكأنه ينساب ويسيل على ما يجاوره وبذلك تعطي إمكانيات أسلوبية لقراءات جديدة بأفكار واساليب غريبة وغير المألوفة لتحقيق التفرد والاصالة والتي تختلف تبعا للمعياريه والأسلوب التصميمي والتنفيذي من مصمم لاخر وفق رؤيا وخيال وامكانيات فكرية وثقافيه عالية الكفاءة [2].

لذا يمكن القول تتجسد البصمة في العمارة المعاصرة على تفكيك نظام الفضاء المألوف والكلاسيكي بإعتماد آليات خرق القواعد الكلاسيكية كأسلوب معاصر لبعض المعماريين والتي بنيت على المتقابلات الثنائية الشكل/ المضمون، الأفقي/ العمودي، الداخل/ الخارج لإيجاد إمكانية لمصطلح ثالث هو المألوف/ وغير المألوف، في محاولة لتغيير كلاسيكية الأزواج الميتافيزيقية لتحقيق الحدث والتفرد والاصالة وبتقنيات واساليب معقدة وغريبة خارقة للنظام والقواعد المعمارية الكلاسيكية والتي نتج عنها عمارة الطي، والعمارة الملتوية المتحركة، والعمارة الديناميكية، والعمارة التفكيكية، والعمارة الحوارية والعمارة الخضراء صديقة البيئة والرقمية والتجريدية وغيرها من الاساليب المعمارية المعاصرة.

[1] - Eisenman, Peter ," Re: Working Eisenman " , Eisenman , Peter and others , Academy Editions ,Eastland Sohn, London,1993 , p.25 .

[2] -الخفاف، راستي عمر، " التفكيكية في العمارة: دراسة تحليلية للخلفية الفكرية والشكلية "، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الهندسة ، قسم الهندسة المعمارية ، جامعة بغداد ، 1996 ، ص 10 .

شكل 1 (عمارة الطي) مركز تسوق ومعرض ازياء لاس فيقاس بالولايات المتحدة Fashion Show Mall Las Vegas , United State المصدر :- www.google.com/search?q=	شكل 2 (العمارة التفكيكية) البيت الأعوج في بولندا The Crooked House Sopot , Polan A, (المصدر http://www.arcspace.com)
شكل 3 (عمارة الالتواء)برج المتحدة الملتوى – المنامة، البحرين المصدر :- https://maalomatmofida.blogspot.com	شكل 4 (العمارة التجريدية) مبنى عاطفة الموسيقى ، مدينة سياتل / واشنطن 2009 لفرانك جيري،المصدر www.dorar aliraq.net/threads/
شكل 5 (العمارة الخضراء أو العمارة صديقة البيئة) شجرة البيت في سنغافورة البناية هي واحدة من أكبر البيوت الخضراء في العالم ، مسجلة في موسوعة جينيس للأرقام القياسيةالمصدر :- https://www.google.com/search	شكل 6 (العمارة الحوارية) دار الأوبرا في سيدني على شكل شراعين متشابكين مما جعله تحفة في الفن المعماري. المصدر www.google.com/search?q

جدول يوضح الاساليب المتغيرة في تصاميم العمارة المعاصرة(أعداد الباحثتين)

2.1.2البصمة في ذاتية المصمم الداخلي-The Impact is on the self-designer interior

أن البصمة في التصميم الداخلي هو أسلوب الميزة النوعية للأثر التصميمي والذي يجب أن يتميز به المصمم الداخلي وشخصيته عن غيره لذا يعد ربط قيم الأسلوب الجمالية بخلايا التفكير الحية والمتغيرة من مصمم لآخر. أن البصمة في التصميم لا تتعلق بذاته فحسب.[1] بل يرتبط ارتباطا وثيقا بماهية المعرفة والفكر للمصمم الداخلي والأسلوب لايتكون من تلقاء نفسه.[2] بل يتشكل لكونه الأسلوب الخاص بمصمم ما والمتميز به، ويتطلب أسلوب المصمم الداخلي الخبرة والوعي الفكري والثقافي لاسيما التعلم عن طريق الطبيعة واعمال المصممين الآخرين لأن الكثير من المصممين يتأثرون بما يرونه ويتأثرون بأعمال من سبقوهم وممن عاصروهم ايضاً[3]. أن الأسلوب للمصمم الداخلي يستدل بالرؤية والشعورو التفكير أذ أن الأسلوب هو طريقة ونهج المصمم الداخلي الذي يجب أن يكون فريداً ويربط فكر المصمم الداخلي بالإلهام الخاص والخيال الواسع (كما في الشكل 7) الذي يدفعه الى التفكير والشعور الصادق الى ممارسة العمل التصميمي الابداعي والأسلوب غير التقليدي الذي يشكل اللغة البصرية مغايرة وغير المألوفه للذهن البشرية، أي أن طريقة المصمم الخاصة هي رؤية الاشياء التي تكون بانفعالاتها ويقترن الأسلوب بماهية الشخصية المبدعة.[4]وللاسلوب نفسه، تداعياته وكيفياته الخاصة بمعالجاته للتصميم. اذ يعرف المتغير الأسلوبي في التصميم الداخلي بأنه شخصية المصمم ذاته بل هي (أنا المصمم) متجسدة في

[1]-درويش أحمد، **دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث** ،القاهرة ،دار غريب للنشر ١ط،1998ص96
[2]- تشيشرين: **الافكار و الاسلوب**، ترجمة :حياة شرارة بغداد، منشورات وزارة الثقافة والفنون1978، 26_23ص
[3]- شاكر عبد الحميد ،**العملية الإبداعية في فن التصوير المجلس الوطني للثقافة** و الفنون و الآداب الكويت ،1987، ص124
[4]- الطاهر، علي جواد ، **مقالات مطبعة اتحاد الادباءالعراقيين**، بغداد ،1962 ص38

ثنايا عمله التصميمي أو فضاء ذو شكل و ومعنى ومضمون و ملمس و موضوع وتقنية وتعبير متميز عن الاخرين بتقنيته وادواته المادية والحسية فقد يلازم بعض المصممين الداخليين مفردات أسلوبية تتسم بالبنائية العالية في حين يتسم آخرون بديناميكية الاسلوبية أي أن التغيرات بين أسلوب وآخر أو تحولات بينية ضمن مسارات الاسلوب الواحد ويقترن ذلك في حقيقة الأمر بجملة من المرجعيات والمؤشرات التعبيرية والثقافية والبيئية والوظيفية وعلى مستوى التحول التصميمي فكما أن الأساليب التي يتسم بها المصممون الداخليون عموما تمتاز بتفردات كلُ منهم وخصوصية سلوكياتهم نجد أختلاف طرق التفكير والرؤية والخصوصية الأسلوبية في مجال العمارة والتصميم الداخلي[1]. لذا يؤدي الى اختلاف النتاجات التصميمية بعضها عن بعض وهذا ناجم عن مسوغات عدة منها ما هو عقائدي روحي فمخرجات تلك النتاجات في بيئة الريف مثلا تمتاز بعفوية وانسيابية وبساطة بينما تتغير أسلوبية التصميم في محيط بيئي حضري أذ انفتاح فضاءاتها وتعبيراتها التلقائية المباشرة والانفتاحية اذ تصطبغ العناصر وطبيعة العلاقة فيها بمسميات البيئة ذاتها[2]. لتتفرد بتكرار سمات أو وحدات معينة تمنحها بعدا اسلوبيا مغايراً. ومن الجدير بالذكر هنالك (عبارة مارسيل بروست الشهيرة*[3]) التي كثيرا مايستشهد بها اذ يقول " ان الأسلوب ليس حالة زينة ولازخرفة أن الأسلوب يمثل الشكل في التصميم الداخلي وما يعكسه من معانٍ ورموز واشارات وايحاءات تعبيرية من قبل ذاتية المصمم الداخلي للمتلقي أو انه خاصية الرؤية تكشف عن العالم الخاص الذي يعكس فكر المصمم الداخلي الباعث عن أسلوبيته في التفرد والتميز

[1]- وادي ، علي شناوة ، **اشكالية الاسلوب و الاسلوبية في فن التصوير** جريدة الأديب، العدد 177، ت 15 ،السنة الخامسة 2008،ص18

[2]-صليبا جميل :**المعجم الفلسفي**،ج١، بيروت دار الكتاب اللبناني،1982 ص605 _604

[3] -**مارسيل بروست Marcel Proust**؛ 10ولد في باريس فيبوليو 18 - 1871 نوفمبر1922 روائي فرنسي عاش في أواخر القرن 19 وأوائل القرن 20 في باريس، من أبرز أعماله سلسلة روايات البحث عن الزمن المفقود

والإبداع في ذلك الشكل. إن الأسلوب في التصميم الدخلي له لغة وتعبير أذ يفسر بالفضاءات وقراءاتها، ويرى المتلقي الفعل التصميمي بوسائل عديدة وطرق متنوعة ويكون استعمالها مبنيا على استخدام الظاهر المحسوس للوسائل المادية وابداع المصمم في أبرازها تقنيا وجماليا[1]. (كما في الشكل 8).

(شكل 7) الخيال في تصميم المهندس الإيطالي ميشيليل سيموني "بسراييفو" عاصمة البوسنة والهرسكالمصدر raya.ps/news/949967. www

(شكل 8) الإبداع في التصميم مقر شركة كوكل من الداخل "ماونتن فيو" بولاية كاليفورنيا.
المصدر:
zamanalwsl.net/news/PrinterFriendlyVe

(شكل 2) يوضح الخيال والإبداع في تصميم الفضاءات الداخلية

للبصمة وذاتية المصمم صفات اهمها الشخصية وما يترتب عليها من فكر وخيال وابداع وابتكار والتي تخضع لعوامل الثقافة العامة والخاصة والسلوك الحر أو السلوك المكتسب وفق العادات والتقاليد والاعراف السائدة والتي تحدد طريقة طرح المصمم لنتاجه التصميمي واسلوب أيصال المعانٍ التعبيرية للمتلقي وطريقة أحساسه بالمحسوسات تقنيا والجماليا.

[1]- جون دوي، **الديموقراطية و التربية**، لجنة التأليف و الترجمة و النشر ،1965،ص154

2ـ1ـ3 البصمة وعلاقتها بالخيال Theimpact and its relationship to imagination

الخيال هو الملكة المولدة للصورة الحسية المستلمة بواسطة اعضاء الحس والتي يتكون من خلالها نظام الصورة المتخيلة بفعل عمليات التحليل والتركيب التي تطرأ عليها في الدماغ لتشكل صورا تسمى بالواقع و الزمان والمكان والمادة[1].والخيال هو قوة ذات نشاط ذهني مرتبطة بالتفكير قادرة على استقبال صور الاشياء المحسوسة وتخيلها عند اثارتها وصياغتها (بفعل التحليل والتركيب) الى صور جديدة وفي نظام مبتكر بحافز عميق تبعاً للحاجة التصميمية والعلاقات الجديدة والمؤثرة [2]. وللخيال فاعليه فهو ما يميز المصمم المبدع عن غيره من خلال الافكار المتنوعة التي يشكلها وينظمها بطريقة يبتكرها ليحقق جذبا فنيا. وبذلك يمكن وصف الخيال على انه ايجاد صورة جديدة او تصورات جديدة لمضامين قديمة وهو شكل من اشكال الذاكرة المتحررة الخلاقة وابتكار اشياء جديدة او نماذج تكون لها قيمتها الجذابة غير المألوفة للذهن كما هو معتاد من قيود التجربة العقلية، أذ ليس تطبيع الخيال ان يستحوذ على خزين الصور الحسية المكدسة في الذاكرة ولكن تحويرها وربطها الى انماط جديدة. على ان يحقق خلال هذه العملية أساليب الخلق والإبداع والتفرد، وعندما يكون هذا التصميم محكوما بهدف وظيفي وجمالي بغية التاثير بالمتلقي وايجاد التفاعل مع مضمون الرسالة المرجوة من التصميم ذلك لاستيعاب الدلالات الجمالية والوظيفيه في العمل التصميمي من قبل المتلقي او المستهلك، فالخيال لدى المصمم نشاط ذهني يثار بحافز عميق يستمد عناصره من الوجود من خلال قدرته على استقبال صور جميع الاشياء المحسوسة وخاصة المفردات التي تتعلق بالأسس

[1]–أحمد مطلوب ،**معجم النقد العربي**،ج1.ج2.بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة 1989م ،ص2

[2]–أيمان طة ياسين، **الخيال الإبداعي في بنية المنجز التصميمي**، بحث منشور.مجلة الاكاديمي ، العدد 16.كلية الفنون الجميلة 2016.ص150.

التصميمية والعناصر والمحدات الفيزياوية والشكلية و تخيلها.يعدالخيال في التصميم الداخلي مجموعة أحساسات بصرية من اهم مصادر ألادراك، ان الصفة التي يتصف بها الخيال هو سيد الملكات وهو الذي يحللها، والمصمم ليس من صمم الموجود المشاهد بل من تخيل الخيالات المبتكرة والمتميزة.[1] فالخيال في التصميم الداخلي هو تجميع العناصر التي تقدمها الحواس والعقل واعادة تشكيلها كما تتراءى للمصمم وما يضفيها أعماق فكره الخيالي(كما في الشكل 9-10).

يمكن القول يكاد يكون اعتماد المصمم الكلي على الصور البصرية ومادتها ووسيلته في التصميم وتقنياته التي يمارس بها تركيب تلك الصور الى هيئات غير مألوفة للذهن البشرية والمعتادة وهي من اهم ادوات الخيال.

ومن خلال قدرة المصمم على استقبال الصور فانه بخياله يستعيد خلالها فاعليته ونشاطه ويعيد تشكلها (بالتحليل والتركيب في علاقات). وبفعل ارتباطها بالدوافع التصميمية وبفعل التركيب لهذه المفردات في نظام جديد تنتج عنها صور واشكال تنسجم مع الهدف التصميمي. اما واجب الخيال فهو واجب تحليلي تركيبي واضح وما تقدمه الحواس والذاكرة من دعم للافكار والقدرة الإبداعية المهارية الخلاقة[2].

ويمر الخيال في اثناء العملية الا بداعيه بثلاث مراحل

1. **مرحلة التصور الذهني:-** وفي هذه المرحلة يتم استحضار صور المدركات الحسية من طريق الذاكرة دون أي تصرف فيها.
2. **مرحلة الاختمار:-** في هذه المرحلة تنحصر مهمة الخيال في محاولة تفهم العلاقات الفكرية بين المحسوسات.

[1]-جون برتملي ، ترجمة: انور عبد العزيز، **بحث في علم الجمال** ، مصر ، دارالنهضة ، القاهرة ، 1970، ص520

[2]-نوري جعفر، **جذور الإبداع لدى كل الناس** ، سلسلة دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الموسوعة الصغيرة19، ص188

3.مرحلة التشكيل:- التي يمر بها الخيال اثناء العملية الإبداعية، في هذه المرحلة يقوم الخيال فيضع الاشياء المألوفة في نظام جديد قد يكون غير مألوف، بتركيب وتأليف للمدركات الحسية على نحو يغاير ما كانت عليه وفي علاقات لم توجد من قبل. ومثل هذه المرحلة تتطلب من المصمم (المبدع) القدرة على التفكير في العلاقات تفكيرا بنائيا موجها نحو هدفه التصميمي. خاصة وانه امام اشتراطات وظيفيه- جمالية وهذا ما يحتم عليه دقة اختياره للمفردات الشكلية وبما يجنب المتلقي فكرة البحث عن ذلك المعنى العميق الخفي والتعامل مع الجانب الرمزي بشكل يعيق ايصال الرسالة اليه بالشكل المطلوب الواضح الصريح [1].

اذن فان عملية الابتكار والتجديد في التصميم عموما وفي التصميم الداخلي خصوصا انما تهدف قبل كل شيء الى فكر المصمم ذاته وثقافته، والى الرؤية الشخصية التي يمتلكها لنفسه ولها ارتباط وثيق بالعالم المحيط به وبالتالي ينعكس ذلك في عمله ان التصميم الداخلي عمل أبتكاري يتمتع بمبدأين مهمين [2]:-

1- انه يشكل جزءا من الهام فكر المصمم المبدع ذي الخيال التصميمي الرائع والمميز.

2- يتجسد الخيال على ارض الواقع من خلال مزيج ابتكاري بين الواقع والخيال لينتج عنهما واقع ابداعي ملموساً، الا وهو انجاز تصميمي متفرد ويحمل طابع الابتكارية في الشكل والمضمون ليست ابتكارية تعتمد فقط على تصورات ومخيلات المصمم وانما تحقق الوظيفة الادائية والجمالية لافراد مجتمع راقٍ مفعم بالحياة الكريمة .

[1]-أيمان طة ياسين. مصدر سابق 151ص.

30- ر.ل. بريت: ترجمة: عبد الواحد لؤلؤة، التصور والخيال موسوعة المصطلح النقدي: م.1979 ، بغداد ، دار الرشيد، ص76[2]

) **شكل 9) الخيال والإبداع في التصميم لمطعم أكلات سريعة في ميامي للمصممة زها حديد/المصدر** **/** **www.designboom.com/architecture/zaha-hadi**	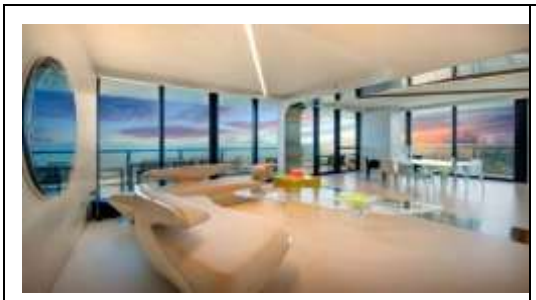 **(شكل 10) يمثل الخيال والإبداع في تصميم الفضاء الداخلي لمنزل المصممة المعمارية زها حديد المصدر www.gheir.com/ديزاين/61905/**

جدول يوضح الخيال والإبداع في تصميم الفضاءات الداخلية

المؤشرات

1. يتشكل الفضاء الداخلي وفق مقومات فنية أبداعية تتدعم بالحالة النفسية والثقافيه العامة والخاصة للمصمم الداخلي، واسلوبه وتقنياته الذاتية متمثلة بخرق الستراتيجيات والقواعد والاسس التصميمية السائدة (الابتعاد عن النسب، وأهمال الزوايا والمقياس، تزاوج العناصر، التفكيك، صهر المحدادت الافقية والعمودية (جدران ،أرضيه، سقف).
2. تمتلك الاساليب والافكار في التصميم الداخلي واصبحت لغة هجينة تؤمن بالاختراق وتقبل الافكار الاخرى ومزاوجتها من خلال سعيها لجمع أساليب متباعدة زمانيا ومكانيا عبر مفردات جديدة ومعقدة تمتاز بالغرابة واللامألوفيه للذهن كما في التصاميم (الحوارية، الالتوائية، الطي (المنحنيات)، التفكيكية، الديناميكية (المتحركة)، المستدامة الخضراء صديقة البيئة، الرقمية، التفاعلية، التجريدية).

3. للبصمة أنماط واليات تتمركز وفق مؤشرات عامة وخاصة تتمثل الخاصة بالتقنية واساليبها في حرية تشكيل العناصر والمفردات والخامات ومرونتها ومايتناسب مع الفضاء الداخلي (الكتل والالياف الزجاجية المنحوتة، والشبكة الخرسانية والفولاذ، والاسطح الجاهزة لربط الفضاء الداخلي بالخارج). والعامة تتمثل في (الخيال، والادراك، والإبداع ، والابتكار، والمهارة).
4. للابداع خصائص في تصميم الفضاءات الداخلية تتمثل بقدر أكبر من الجمال بما يتناسب مع الوظيفة التي تتمحور في (طلاقة المصمم وحريته، المرونة في تشكيل العناصر والخامات وتطويرها، أصالة النتاج التصميمي وتفردة).
5. تبنى هيئة الفضاء الداخلي على مجموعة من الاسس كأن تكون تقليدية مألوفة أو غير المألوفة للذهن بصيغ جديدة في تصميم الفضاء عبر(التناسب، التناغم، الايقاع) لاستحضار معانٍ جديدة مغادرة لكل ماهو قديم، متمثلة بالحاضر وتطوره.

الفصل الثالث /اجراءات البحث

3.1 منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي في تحليل العينات بوصفه المنهج الملائم الذي يمتاز بآليات مثلى لتحقيق هدف البحث، معتمداً على جمع البيانات والمعلومات التي يمكن ان ينطلق منها موضوع البحث فضلا عن تصميم استمارة محاور التحليل التي تم تم استخلاص محاورها من مؤشرات الاطار النظري.

3-2- مجتمع البحث:

نظراً لإتساع البحث مجتمع البحث المتمثل بالبصمة وسماتها في أعمال المصممين العالميين الحائزين على جوائز عالمية رفيعة في تصاميمهم الداخلية، إذ تم اختيار مجموعة من مصممي الفضاءات الداخلية الحائزة نتاجاتهم التصميمية على جائزتين عالمية رفيعة متمثلة،*[1]**بجائزة بريتزكر**/*[2]**وجائزة ريبا أو الميدالية الذهبية الملكية للهندسة المعمارية**، لذا تم أختيار مصممين مشتركين في الحصول على الجائزتين معاً **وللمدة من 2004-2005**، مجتمعا للبحث الحالي . كما في الجدول الاتي

[1] -***جائزة بريتزكر**:- هي جائزة تمنح سنويا لتكريم أحد المصممين المعماريين الذين لا زالوا على قيد الحياة وبدأت منذ عام 1979 وبدأها جاي بريتزكر وزوجته سيندي وما زالت عائلته المالكة لسلسلة فنادق هيات ريجنسي، هي التي تديرها حتى الآن، كما أنها تعتبر الجائزة الأكبر والأهم في مجال العمارة في العالم وغالبا ما يشار إليها باسم جائزة نوبل للهندسة المعمارية والتصميم الداخلي، كما أن الجائزة تمنح "بغض النظر عن الجنسية أو العرق أو العقيدة، أو أيديولوجية ويتلقى الفائز 100,000$، وشهادة استشهاد المصدر/https://ar.wikipedia.org/wiki

[2] -***جائزة ريبا** أو **الميدالية الذهبية الملكية للهندسة المعمارية**RIBA Royal Gold Medal وتمنح سنويا من قبل المعهد الملكي للمهندسين المعماريين البريطانيين نيابة عن ملكة بريطانيا، في الاعتراف للفرد أو المجموعة بالمساهمه الكبيرة في مجال الهندسة والتصميم المعمارية والداخلي العالمية. وهى من أقدم الجوائز المعمارية العالمية الجائزة تمنح لمجمل الاعمال، وليس من اجل مبنى واحد أو لمهندس معماري رائج حاليا.المصدر/https://ar.wikipedia.org/wik

مجتمع البحث							
ت	العمل التصميمي	أسم المصمم	المدينة	البلد	تاريخ الانجاز	اجمال المساحة	صورة توضيحية للمبنى
1	Seattle Central Library المكتبة المركزية[1]	ريم كولهاس	Seattle سياتل	الولايات المتحدة الامريكية	2004	$م^2$ 33,72	
3	مبنى مكتبة الجامعة الحرة في برلين Free University library	نورمان فوستر	برلين	المانيا	2005	$م^2$ 6,290	

3-3-عينة البحث:- لغرض تحقيق هدف البحث تم اختيار العينة البحثية من المجتمع الاصلي متمثلا بنتاج المصمم العالمي (ريم كولهاس) والحاصل على الجائزتين المذكورة سابقا معاً وتم اختيار العينة بصورة قصدية لفضاءات داخلية وفقاً لمبررات موضوعية منها:

1. التأكيد على اختيار فضاءات مبتكرة ومتفردة والتي تمثل صياغات تصميمية متقدمة علمياً وتقنيا واسلوبياً.
2. يجسد الانموذج المختار متغيرات أسلوبية متباينة تمثلت بالبصمة في التصميم الداخلي ومتشابهة في الاداء الوظيفي لدراسة المتغير الأسلوبي لكل فضاء.

3-5-أداة البحث :- لتحقيق هدف البحث تم إعداد إستبانة محاور التحليل بالإستناد إلى ما أسفرت إليه مؤشرات الإطار النظري لغرض تحليل النموذج، والوصول عبرها لبناء أداة البحث المتمثلة باستمارة التحليل الأولية .

6-3- صدق الأداة :- للتأكد من صدق إستبانة محاور التحليل عرضت على مجموعة من الخبراء*[1] في مجال التخصص والتخصصات المناظرة وبعد أن تم تعديل الإستمارة بالحذف والإضافة، واستكمال المتغيرات كافة صممت إستمارة التحليل الأولية، وللتأكد من صدقها تم عرضها مرة ثانية على الخبراء في مجال التخصص والقياس المنهجي وبعد الأخذ بالتعديلات المطلوبة تم تصميم إستمارة التحليل النهائية*[2].

[1]-ينظر ملحق رقم2
[2]-ينظر ملحق رقم1

3-7- الوصف والتحليل

وصف الانموذج (مكتبة سياتل المركزيه /للمصمم ريم كولهاس)

وصف الانموذج (1) للمصمم ريم كولهاس				
ت	الموضوع	التفاصيل		
1	اسم الانموذج	مكتبة سياتل المركزيه		
2	الموقع	سياتل –واشنطن– الولايات المتحدة الامريكية		
3	الطابع الوظيفي	مكتبة عامة		
4	تاريخ و مدة الانجاز	2002–2004		
5	اجمالي المساحة	33,722 $م^2$		
7	عدد الطوابق	11		
8	المحددات الفضائية	الارضيات	المادة	رخام + كاربت بلاستيكي+ كاربت نسيج +خشب
			اللون	أبيض+ أخضر+ بنفسجي+ أحمر+الاسود
		الجدران	المادة	فولاذ + زجاج+ كتل حجرية
			اللون	أبيض + أزرق+ بني فاتح
		السقوف	المادة	فولاذ + زجاج
			اللون	أبيض+ أزرق
9	العناصر الانتقالية	الارضيات	المادة	معدن +بلاستك+فولاذ+حجر
			اللون	الاصفر +الاحمر+الاسود
		الجدران	المادة	حجر+كتل كونكريتية
			اللون	الاصفر +الاحمر+الاسود
		السقوف	المادة	كتل كونكريتية+خرسانة
			اللون	أصفر +أحمر+أبيض
10	وحدات الاثاث	كراسي	المادة	خشب +جلد+ستيل+اسفنج +قماش مخملي
			اللون	وردي+ بنفسجي+برتقالي+أسود

		مكتبات	المادة	**خشب**
			اللون	**بني +رصاصي**
		طاولات	المادة	**خشب +ستيل**
			اللون	**رصاصي +بني فاتح**
11	**الاضاءة**	أنارة طبيعية	فتحات	**أبواب +نوافذ**
			المادة	**فولاذ+زجاج**
			اللون	**شفاف+فضي**
		صناعية	المادة	**زجاج +المنيوم**
			اللون	**ابيض+أحمر**

تحليل الانموذج/ مكتبة سياتل المركزيه / للمصمم ريم كولهاس

مستويات تحقيق البصمة في الفضاءات الداخلية

1. **المستوى التعبيري:**-فضاء المكتبة أتسم بلغة خطاب مغايرة لما أعتادت عليه مخيلتنا الذهنية عن مستوى الوظيفة ، أذ غيب المصمم عنصر خصوصية تحديد الوظائف من خلال أستخدام العزل الصوتي والمرئي بين وظيفة واخرى وجعل الفضاء مفتوحاً، وبدت الوظائف مفتوحة على بعضها لايمكن تميزها الا من خلال تباين الالوان أو قطع الكاربت ونقوشها (أي العزل بالاثاث والالوان وقطع الكاربت). وكان للمصمم حرية التعبير، وحرية التشكل من خلال صهر المحددات مع بعضها (الافقية والعمودية) وخلق حالة من الغرابة واللامألوفيه وجذب الانتباه فضلا عن تحقيق التعبير الوظيفي وبشكل مغاير لما هو متبع في تصميم فضاءات المكتبات التقليدية والمتعارف عليها والمتمثلة بصفة الانغلاقية والتزاوج بين العناصر داخل الفضاء وتحقيق حالة من كسر الرتابة واللامألوفيه والابتعاد عن مبدأ التعامد المتناسب والتحول والتنوع الشكلي والمادي في الانكسارات الممتدة الى

الارضية لتأليف معانٍ مختلفة من التشابك والتشويق والاثارة وخلق أسلوب متفرد في عكس الفتحات الخارجية (البالوكونات) والانفتاح الى الخارج بأسلوب عكسي شيق وغريب. وتظهر حرية التعبير من خلال تطوير الخامات المستخدمة كمواد أنهاء في الفضاء الداخلي وأستخدامها بطرق مبتكرة وباساليب جديدة كشبكة الفولاذ والزجاج من الخارج والتي تنعكس الى الداخل عبر تعقيدات وانكسارات لادخال أكبر كمية من الاضاءة الطبيعية للأستفادة من الطاقة الطبيعية خلال ساعات النهار لاستدامة الفضاء في أستغلال الموارد الطبيعية فضلا عن توظيف الكتل المنحوتة في عزل العناصر الانتقالية والممرات وبأنحناءات متناغمة.

2. **<u>المستوى الانتاجي :-</u>عل مستوى الخصائص الشكلية الدلالية** للشكل العام لواجهة المكتبة من الخارج المتمثلة بالشبكة الفولاذية والزجاج لتجسيد صورة جذب وتمايز ولفت الانتباه وبشكل مفرط وتاويل ذلك الشكل بعدة معانٍ كأشارات ودلالات مرسلة من المصمم الى المتلقي ومخاطبته بلغة مباشرة وصريحة لمغادرة الأسلوب الحجمي المعتاد والمألوف لتحقيق أعلى مستويات الغموض والتعقيد والمتمثلة في الحياة اليومية للفرد المعاصر. فضلا عن توظيف كمية الانكسارات الخارجية والاستفادة منها في تحديد الطوابق من الداخل وتقسيم الوظائف الاساسية عليها بصيغة متفردة مسبوغة بالغرابة والايهام البصري والتداخل غير المتجانس واللامالوفيه من خلال غياب التعامد واختلاف النسب وقياس الزوايا .

الخصاص الفيزيائية المباشرة متمثلة بمستوى اللون والتي جاءت معززة بكمية الالوان وشدتها في قطع الاثاث والوان العناصر الانتقالية المبهرة والوان السلالم المتحركة والممرات أرسل المصمم لغة خطاب واضحة للمتلقي تهدف الى أستكمال الصورة الغرائبية على مستوى اللون مما تم تفعيل جانبي التناقض والتشكيك والتباين في الالوان فضلا عن وحدات الجلوس والكاربت ذات النقوش المزهرة والمشجرة بأحجام كبيرة لخلق اثارة ولفت أنتباه وجذب بصري عبر ألوان العناصر الانتقالية لتفعيل دور المفارقة أذ جاءت بمعطيات جديدة أثرت على الفضاء بخلق حالة من التباين والابهار البصري لما لهذه الالوان من فعالية عالية على فسيولوجية العين البشرية .**على مستوى الضوء** متمثل بكمية الضوء الطبيعي المنعكس من الانكسارات والظليات والمخترقة للفضاء عبر تقاطع ضوء الشمس مع الهياكل الفولاذية والزجاجية وتكوين أنارات بهيئات فنية تنعكس على الارضية فضلا عن وظيفتها كأنارة داخلية طبيعية وأستنطاق ضوء الشمس من خلال سطوح العناصر داخل الفضاء لتعكس طبيعة وقيمة الملامس للخامات وقيمتها اللونية الصريحة. فضلاً عن التعزيز بوحدات أنارة صناعية، أذ جاء التباين الضوئي والمكاني لوحدات الانارة الصناعية بتوليد حالة من المفارقة والتعقيد والابهار البصري ليلاً.**على مستوى الارضيات** عكست أرضيات المكتبة المتلقي وبلغة صريحة أساس تقسيم الفضاءات الداخلية المفتوحة وتحديد الوظائف داخل الفضاء بطريقة نوعية ولونية مغادرة عن ماهو مألوف من خلال مفروشات الكاربت ذات النقوش النباتية الكبيرة والغريبة تارة والهندسية البسيطة تارة أخرى والوانها المتضادة مع الوان قطع الاثاث فوقها لتحديد مناطق الفعاليات الاساسية والثانوية داخل الفضاء المفتوح وكرسالة للمتلقي دالة ومصبوغة بطابع فوضوي نوعا ما من خلال تباين القيم المادية للخامات كالخشب في الارضيات والكاربت والقيم اللونية المختلفة لها **على مستوى**

الجدران أستخدم الفولاذ والزجاج على شكل شبكة وبشكل مستمر لكل طوابق المبنى كما أنصهرت المحددات الافقية بالعمودية مكونة حالة من الغرابة واللامألوفيه وأستثمار الشبكة الفولاذية والزجاج بربط الفضاء الداخلي بالخارجي بطريقة الانفتاح، وعدم أستغلال الجدران لعرض الكتب أو العزل الضوئي كما هو معروف في تصميم فضاءات المكتبات التقليدية كما وكانت بعض الجدران المغلفة للعناصر الانتقالية على شكل كتل منحوتة بمنحنيات متناغمة مع طبيعة الفضاء كما في **على مستوى السقوف** كانت الغرابة والرهبة واضحة في ميلان السقف وبشكل حاد وبدون تعامد مألوف من خلال الشبكة الفولاذية والزجاج والتي تتوزع عليها وحدات الانارة الصناعية كما كانت الانكسارات الضوئية الطبيعية مع الشبكة الفولاذية مشكلة تقاطعات ضوئية ساقطة على الارضية مشكلة نقوشاً هندسية معبرة عن طبيعة الشبكة في السقف مما زاد في حالة من الفوضى والتعقيد البصري. **على مستوى الاثاث** تم توظيف نوعين من الاثاث الاول المركب اذ يؤدي أكثر من وظيفة كوحدات الجلوس التي تسمح لاربعة أشخاص من الجلوس للتصفح والاسترخاء لضمان أكبر عدد من الاشخاص للاستفادة من هذة الوظيفة، والقسم الاخر قطع الاثاث التقليدية المتمثلة بالطاولات المستطيلة والكراسي المرفقة بها ذات الالوان الحيادية كالاسود والرمادي الغامق فضلا عن مكتبات العرض التقليدية والتي تكون بمستوى الرؤيا الطبيعية للانسان ذات اللون الرمادي الفاتح، فضلا عن الكراسي المخصصة للاسترخاء والتصفح. كسر التصميم بذلك التنوع لوحدات الاثاث داخل الفضاء توقع المتلقي بمفهومها التقليدي في تكرار وحدات الاثاث وابتكار وحدات أثاث للأسترخاء وتوظيفها بصورة ملفتة للنظر داخل الفضاء الداخلي وبألوان متباينة واشكال مختلفة لكسر الرتابة والابتعاد عن التقليد السائد.**على مستوى الخصائص الفيزيائية غير المباشرة** متمثلة بالحجم الكتلي

الواسع والمفتوح الذي يوحي بالانتشار الصوتي والضوئي واللوني وعدم التركيز على وظيفة محددة في آن واحد، والتكوينات الشبكية والمساحات الواسعة داخل الفضاء مشكلة حالة فوضى في الحجوم والهيئة العامة للفضاء ا فضلاً عن عدم التناسب الحجمي في القياس والنسب داخل الفضاء مكونة هيئات غير واضحة وغير معبرة عن الوظيفة الاساسية وغياب عنصر الرتابة والعقلانية في التنظيم الوظيفي والعزل الصوتي لاستكمال عنصر الاثارة والغرابة والتعقيد.

3-المستوى الاختراعي :-كان لابداع المصمم قدرا وافٍ في اختراع فضاء متفرد شكلاً ومضموناً من خلال مرونة التشكيل الفضائي والكتلي داخل الفضاء ومرونة تداخل الوظائف وعدم الفصل والتمايز بين الوظائف الاساسية والثانوية داخل الفضاء فضلا عن أستخدام اسلوب التعقيد في تراكب العناصر والتزاوج بينها وانصهارها مع بعضها، كما في المحددات داخل الفضاء وطريقة توظيف الالوان وتباينها لخلق حالة من التفكيك في تحقيق التفرد واللامألوف عبر التكرار غير المألوف لعناصر وحدات الاثاث غير متجانسة للوظيفته الاساسية في بعض الاحيان ودمج أكثر من وظيفة داخل هذه الوحدات المخصصة للمطالعة والتصفح. وكانت ديناميكية الكتل المنحوتة داخل فضاءات العناصر الانتقالية توحي بحركة غير مرئية ديناميكية أتسمت بأبداع ومهارة التصميم في توظيف هذه التقنية غير المألوفة فضلا من طريقة توظيف استخدام الالوان الحارة والمبهرة وبصورة كاملة لفضاء أنتقالي وخلق فضاء غير تقليدي ومبهر وغير مألوف..

4-المستوى الإبداعي:- أبدع المصمم في تجريد الشكل من هويته التقليدية وترجمتها الى رموز واشارات للمتلقي في عدم وضوح الرؤيا للموضوع أو الوظيفة الاساسية للتصميم سواء من الداخل أم من الخارج وباسلوب جديد وشيق في توظيف الخامات وطرق تشكيلها ومرونتها وحرية دون التقيد بالمالوف والعادات التصميمية السائدة وفق استعارات مجردة ذات معانٍ ودلالات واضحة في الخروج عن السياق السائد والابتعاد عن القوانين والنسب لتحقيق المتعة والابتعاد عن الملل والروتين والعادات التصميمية السائدة وتشكيل فضاءات جديدة يحاكي عصر التكنولوجيا المتطور ولكي يلائم العصر وتطوراته المتجددة

5-المستوى البزوغي :-ظهر التصميم في هيئته النهائية بأسلوب متفرد عبر الشكل الخارجي وذلك لكثرة الانكسارات للشبكة الفولاذ والزجاج وضخامة الحجوم الكتلية المبالغ بها بدون مراعات القياس والزوايا والنسب والابعاد عن التوازن ، وظهرت الهيئة الداخلية بمعطيات التحزز والتكسر عبر أشكال جامدة حادة تولد الاحساس بالدهشة والاستغراب.

الفصل الرابع./ النتائج ومناقشتها

4.1. النتائج

- على المستوى التعبيري :

1. تحقق الجانب الوظيفي النفعي والجمالي في الانموذج بصورة قليلة نسبيا وذلك لتحقيق أهداف تصميمية ذاتية للمصمم تحاكي الانفتاح والفوضى التصميمية للوصول الى التفرد ، وللارتقاء بمستوى الوظيفة التي أعدت من أجلها للوصول الى غاية التصميم وفكرة المصمم معا.
2. تم تحقيق بصورة مثلى حرية التشكل للعناصر في صهر المحددات الافقية بالعمودية داخل الفضاء الداخلي للانموذج وتزاوج العناصر بنسبة جيدة وذلك تماشيا مع السياق العالمي المعاصر في التطور وحرية التشكل وتلقائية المصمم، بالرغم من إن الانموذج قد وظفت فيه تزاوج العناصر بنسبة جيدة وذلك لتتلاءم مع الاطر التقليدية التصميمية المعتادة وتدرج الذهن الفكرية في تقبل أسلوب التشكل المتحرر وتلقائية المصمم الحرة .

- **المستوى الانتاجي:**

1. جاء تحقيق الخصائص الشكلية الدلالية للفضاء متمثلا بالرموز في فضاءات الانموذج بصورة متوسطة نسبياً وذلك لجذب ذهن المتلقي من خلال الكتل الحجمية الفولاذية والزجاج لتماشي الراسمالية العالمية السائدة وحياة الفرد المعقدة والتعبير عنها.
2. تبين إن تحقيق الخصائص الشكلية الدلالية متمثلة بالاشارات بصورة عالية، إذ أراد المصمم أيصالها للمتلقي من خلال التصميم بصورة متفردة في الاشارة الى الفكرة من خلال التعقيد الشكلي للفضاء الذي يراد به ربط الحياة المعقدة المعاصرة للفرد منعكسة على المباني والفضاءات الداخلية واشكالها.

- **المستوى الاختراعي :**

1. تحققت المرونة في تشكيل فضاء الانموذج من خلال توظيف الكتل والخامات وتطويرها وبنسبة عالية وبصورة أيجابية للوصول الى أشكال وهيأت ديناميكية تحاكي الواقع في خلق تلك الاشكال المتفردة والمؤثرة في الذهن البشري وباسلوب مفعم بالغرابة والدهشة والاثارة .

2 . تحقق في الانموذج وبصورة متفردة مبدا التعقيد والتفكيك في تشكيل العناصر في الفضاء بالخروج عن التقليد والمألوف ومواكبة العالمية في كل ماهو جديد واصيل عبر التكسيرات في الواجهة والمنعكس الى الداخل والموظف من خلال تحديد الطوابق وبصورة أيجابية داخل الفضاء.

- **المستوى الإبداعي :**

حقق المستوى الإبداعي المتمثل بالتجريد للانموذج بنسبة عالية من خلال الاشكال المجردة من التعبيرات الصريحة المفهومة المرسلة للمتلقي، وقد كانت نسبة أقل في تحقيق تجريد الشكل العام لفضاء الانموذج. بينما حقق الانموذج نسبة عالية من خلال التجديد موضوعاً ومضموناً وبصورة أيجابية وضحت أفكار المصمم المغايرة للمألوف والتفرد الإبداعي عبر غياب التقليد السائد ومقاطعة الاعراف التصميمية والقوانين باخرى تحاكي التطورات التقنية والتكنولوجية المعاصرة في خلق أفكار جديدة بعيدا عن الرتابة والملل والقوانين والنسب والقياس للوصول الى الجديد والتميز والإبداع .

- **المستوى البزوغي :**

1. حقق الانموذج الاصالة بصوره جيدة نسبيا في تصميم فضاءاتها الداخلية وطرق الاظهار والفكرة.
2. حقق الانموذج ويصورة مثلى في إظهار التفرد في هيئة التصميم والحجوم في الفضاءات الداخلية من خلال توظيف العناصر والخامات بمهارة وأسلوب جديد متفرد ومغادر لكل ماهو سائد وفق فعالية عالية وابداعية أظهرها المصمم بحرية في التشكيل للخامات وتلقائية تطويرية ومرونة فائقة للوصول الى التفرد.

2.4 الاستنتاجات:-

اسفرت الدراسة عن مجموعة استنتاجات بما استخلص من النتائج ومناقشتها وكما يأتي:

1- تمثلت البصمة من خلال حرية المصمم التعبيرية والتلقائية في تشكيل العناصر وتزاوجها وصهر المحددات في الفضاءات الداخلية بعيدا عن المألوف والتقليدي والتكرار السائد.

2-البصمة تظهر من خلال مهارة المصمم في تطوير الخامات كالزجاج والفولاذ والكتل المنحوتة المكونة من الالياف الزجاجية واستخدامها بتقنيات جديدة معقدة وغريبة لتكوين اشكال وهيئات وحجوم غير مألوفة وغير تقليدية .

3-تصاغ البصمة في الفضاء الداخلي من خلال الخصائص الشكلية لمستوى الناتج التصميمي من الغرابة واللامألوفيه والايهام البصري والجذب والاثارة والجدة والاصالة الذي يخاطب ذهن المتلقي بأسلوب مغاير لكل ما تعود عليه سابقاً.

4- إن هوية المصمم وبصمته تظهر من خلال أسلوبيته والتي تتحقق عبر عدة مفردات منها التلقائية وحرية التشكل ودمج العناصر وابتكار آليات متفردة كألتواءات مرنة والكتل ديناميكية بأساليب مبتكرة لتحقيق الابداع والجديد .

5-أن اسلوب التفكيك في الفضاءات الداخلية يجعل الشكل يتسم بمجموعة من الابتكارت كالأنفتاح والتحرر وعدم التقيد التصميمي والشكلي لتحقيق تصميم جديد واصيل يتسم بالتعقيد والغرابة وفق سياقات عالمية حديثة في معالجة الخامات وتطويرها محققا أسلوباَ تصميمياً وبصمة عالمية في تصميم الفضاءات الداخلية

3.4 التوصيات

1. يوصي البحث ربط انعكاسات العولمة بالاصالة والتراث لتحقيق تصاميم معاصرة وذات بصمة وهوية تحاكي عادات وتقاليد البلد وترتبط بالتفرد للارتقاء بالتصاميم الحديثة وانشاء بصمة محلية مميزة .
2. يوصي البحث اعتماد التصاميم ذات الفضاءات الداخلية المفتوحة بدل الفضاءات المغلقة وعدم التكرار التقليدي المألوف لخلق تصاميم تحاكي الواقع وتطوراته ومتطلبات العصر.
3. يوصي البحث توظيف طرق جديدة ومتميزة من خلال صهر الجدران والارضيات والسقوف وفق مفاهيم تحررية لتكوين نوع من الاثارة الشكلية التي تولد فضاءات متطورة تحاكي الذائقة الجمالية السائدة.

- المصادر العربية

1. أبراهيم أنيس،وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية ط4،مج 1، 2004،
2. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دط ت، دار المعارف بالقاهرة،.
3. أحمد مطلوب ، معجم النقد العربي،ج1.ج2.بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة 1989م .
4. أيمان طة ياسين، الخيال الإبداعي في بنية المنجز التصميمي، بحث منشور، مجلة الاكاديمي ،العدد 16.كلية الفنون الجميلة 2016.
5. تشيشرين،الافكار والاسلوب، ترجمة :حياة شرارة بغداد، منشورات وزارة الثقافة والفنون1978.
6. جون برتملي، ترجمة: انور عبد العزيز، بحث في علم الجمال ، مصر ، دار النهضة ، القاهرة ، 1970.
7. جون دوي، الديموقراطية والتربية، لجنة التأليف والترجمة والنشر ،1965.
8. الخفاف، راستي عمر، التفكيكية في العمارة، دراسة تحليلية للخلفية الفكرية والشكلية، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى كلية الهندسة ، قسم الهندسة المعمارية ، جامعة بغداد ، 1996.
9. درويش أحمد، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث ،القاهرة ،دار غريب للنشرط1 ،1998 .
10. ر.ل. بريت: ترجمة: عبد الواحد لؤلؤة، التصور والخيال، موسوعة المصطلح النقدي: م.1979 ، بغداد ، دار الرشيد.

11. شاكر عبد الحميد ،العملية الإبداعية في فن التصوير، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت ،1987.
12. صليبا جميل ،المعجم الفلسفي،ج١، بيروت دار الكتاب اللبناني ، 1982.
13. الطاهر، علي جواد ، مقالات مطبعة اتحاد الادباء العراقيين، بغداد،1962
14. علي شناوة وادي ، اشكالية الاسلوب والاسلوبية في فن التصوير، جريدة الأديب، العدد 177، ت 15 ، السنة الخامسة 2008.
15. الغذامي، عبد الله محمد، الكتابة ضد الكتابة، دار الاداب بيروت–1991
16. المنجد في اللغة والأعلام، الطبعة الحادية والعشرين، دار المشرق، 1986.
17. نوري جعفر، جذور الإبداع لدى كل الناس، سلسلة دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الموسوعة الصغيرة19.
18. هالة عبد الوهاب سعيد، أفندي، ثنائية الحضور والغياب في العمارة، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، 2000.

- المصادر الاجنبية

1. **Eisenman, Peter ,” Re: Working Eisenman “ , Eisenman , Peter and others , Academy Editions ,Eastland Sohn, London,1993 .**
2. **Jencks , Charles , “ Los Angeles - Future of Hetero polis ”, Academy Editions , London, 1993.**
3. **Lynn, Grey, " Architectural Curvilinearity : Architectural Design ; Folding in Architecture " , Profile No. 102 , Academy Editions , 1993 .**

- الشبكة المعلوماتية (الانترنيت)

1. www.google.com/search?q=عمارة+الطي
2. http://www.arcspace.com)
3. https://maalomatmofida.blogspot.com
4. www.dorar-aliraq.net/threads/
5. https://www.google.com/search?rlz=1C1CHZL
6. www.google.com/search?q
7. raya.ps/news/949967.htm.www
8. zamanalwsl.net/news/PrinterFriendlyVers
9. www.designboom.com/architecture/zaha-hadid
10. www.gheir.com-ديزاين/61905/هل-يحتفظ-منزل/
11. /https://ar.wikipedia.org/wiki.

ملحق رقم 2 الخبراء الاختصاص			
ت	أسم الخبير	اللقب العلمي	التخصص الدقيق
1-	د.صلاح نوري محمود	أستاذ مساعد	تصميم صناعي
2-	د. نصيف جاسم محمد	أستاذ	تصميم طباعي
3-	د. فاتن عباس لفتة الاسدي	أستاذ	تصميم داخلي
4-	د. باسم قاسم الغبان	أستاذ	تصميمداخلي
5-	د.علاء الدين كاظم الامام	أستاذ مساعد	تصميم داخلي
6-	د. سداد هشام حميد	أستاذ مساعد	تصميم داخلي
7-	د.بدريا محمد حسن	أستاذ مساعد	تصميم داخلي
8-	د. حارث أسعد عبد الرزاق	أستاذ مساعد	تصميم داخلي

ملحق رقم 1 استمارة محاور التحليل

الموضوع			متحقق	متحقق نسبيا			غير متحقق
				قليل	متوسط	جيد	
مستويات تحقيق البصمة في الفضاءات الداخلية	المستوى التعبيري	وظيفي	جمالي				
			نفعي				
		حرية التشكل بالعناصر	صهر المحددات				
			تزاوج العناصر				
		تطوير مواد الانهاء	زجاج				
			فولاذ				
			الياف زجاجية				
			كتل منحوتة				
	المستوى الانتاجي	خصائص شكلية دلالية	رموز				
			اشارات				
		خصائص شكلية	لا مألوفية				
			غرابة				
			أيهام بصري				
		خصائص فيزياوية مباشرة	الون				
			ملمس				
			أضاءة				
			اثاث				
			الجدران				
			الارضيات				

		السقوف						
	خصائص فيزياوية غير مباشرة	حجم						
		هيئة						
		انفتاح						
		انغلاق						
	المستوى الاختراعي	مرونة						
		تعقيد و تفكيك						
		ديناميكية الكتل						
		تكرار مألوف						
		تكرار غير مألوف						
	المستوى الابداعي	تجريد						
		تجديد						
		استعارة						
	المستوى البزوغي	اصالة						
		تفرد						
		اثارة و جذب						

Summary

The interior design of the exhibition is the vision of the knowledge fields and the most expression of the way of coexistence of the individual and the other in his own world, and take the immortal and timeless, and highlight them across different spaces .The study of impact and stylistics has received wide attention in the architectural studies, including local and western, and these studies were mainly concerned with the characteristics of the impact, its methods, its variables, and the influencing factors. The research problem was thus shaped by the extent to which the role of the footprint in the design of interior spaces was reflected. The research aims to "enhance the design vision through the detection of the impact and its characteristics in the design of internal spaces." The theoretical framework included four main topics. The first dealt with the concept of impact. The second topic dealt with the study of impact tools in the design of internal spaces. The third topic dealt with the footprint and its semantic relations. The fourth topic dealt with the factors affecting the impact. The research adopted a descriptive approach in the process of analyzing the models which resulted in a set of results through which the conclusions were drawn to the recommendations and suggestions and the results reached by the research:

1 - The impact is characterized by close interaction with innovation in the method of putting ideas design and the mechanisms and techniques of implementation through the unusual and strange to achieve excellence and uniqueness in the interior spaces.